كثيرون منهم يضطرون بحكم الظروف الى تغيير مجال عملهم ، ولذلك فحتى لو عملوا في الصناعة فهم يرون عملهم هذا مرحلة انتقالية في حياتهم ، ويتولد عندهم الطموح الى مزاولة المهن والاعمال الحرة . هذا الاتجاه تزايد كثيرا بعد الاحتلال الاسرائيلي لبقية فلسطين وبعض المناطق الاخرى . يضاف الى هذا عامل آخر أدى الى اضعاف الانتماء الطبقي وهو شعور التعصب والاستعلاء القومي الذي يصبح اكثر عنفا مع قدوم هؤلاء المستوطنين الى فلسطين بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية . هذا الشعور يعود الى جملة اسباب اهمها مركب الشعور بالنقص الذي كانوا يحملونه في البلدان التي قدموا منها ، ينقلب هذا الامر الى رد فعل عكسي مع قدومهم الى فلسطين ، حيث ينقلب مركب الشعور بالنقص الى عقدة الاستعلاء القومي . هذه العقدة تغذيها الايديولوجية الصهيونية من جهة والميثولوجيا الدينية من جهة اخرى . وبالتالي فهذا الشعور وهذه الطموحات تؤدي الى اضعاف الشعور بالانتماء الطبقي .

ان السؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا بعد محاولة دراسة اية ازمة او « صراع » على كافة المستويات ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، يتلخص في محاولة رؤية مدى حدة الازمة في المجال المعين ، وهل توجد لها ابعاد سياسية ، او بشكل اخر هل هناك امكانية لتسييس ظاهرة ما او ازمة معينة ، رغم عدم وجود ابعاد سياسية واضحة لها منذ البداية . وفي مجال دراستنا حول ظاهرة الاضرابات العمالية في السنتين الاخيرتين يطرح هذا السؤال نفسه ايضا . لقد بينا في هذه الدراسة ان الاضرابات الاخيرة والازمة في علاقات العمل لم تكن حدثا غير متوقع بل هي استمرار لتأزم مزمن في علاقات العمل في اسرائيل . هذه العلاقات التي خضعت وما زالت تخضع للاعتبارات الأمنية ، التي هي بحد ذاتها ستار للاهداف السياسية للنظام الصهيوني . هذه الاهداف ، كان لا بد وان تترك اثارها على مختلف المجالات في المجتمع والنظام الصهيوني ، ومنها مجال العمل و « النضال الطبقي » داخل اسرائيل . حيث ادت هذه الاهداف السياسية الى ازدياد مضطرد في نفقات التسلح الامر الذي ادى الى عجز دائم في ميزان المدفوعات الذي لم تستطع المعونات الاجنبية وحملات التبرعات ان تحدث توازنا فيه . وبالتالي اثر الامر على مثلث الاجور والاسعار والضرائب ، حيث اصيب هذا المثلث بتخلخل مما ادى الى ظهور الازمة في علاقات العمل . لقد كانت الحكومة تحاول دائما ان تحافظ على استقرار هذا المثلث من جهة وعلى زيادة مدخول الخزينة بواسطة الضرائب المباشرة وغير المباشرة من جهة اخرى لتتمكن من تقليص العجز في ميزان المدفوعات ، دون تخفيض ميزانية التسلح التي هي السبب المباشر في زيادة الضرائب . والمتمعن في احداث الاضرابات الاخيرة التي اجتاحت اسرائيل يرى بوضوح ان هذه الاضرابات اقتصرت على كونها مجرد نضالات مطلبية ، تطالب بتقسيم « الكعكة » والاعباء بشكل عادل . وهذه الاضرابات وان لم تتخذ طابعا سياسيا مناوئا للنظام او على الاقل للسياسة الرسمية الحالية فهي على المدى البعيد ، ومع توافر بعض الظروف الموضوعية ، الداخلية والخارجية المرتبطة عضويا بعضها ببعض ، تشكل الى جانب بعض الصراعات الاخرى مثل التمييز الطائفي ثغرة جدية في الكيان الصهيوني . لذلك يجب أن لا نغالي حاليا في ابعاد هذه الاضرابات ، وكأن الانفجار على وشك الوقوع ، كما انه علينا ان لا نغفل تلك الاحداث كليا ، بل علينا مراقبتها وتتبعها ومحاولة تفسيرها بشكل علمي وصحيح ، ومن ثم الاستفادة منها قدر الامكان في دعايتنا الموجهة الى داخل اسرائيل والى الرأي العام العالمي . ان جعل هذه الصراعات اكثر حدية وتسييسها ، بمعنى دفعها الى الصدام مع عدوها الاساسي والحقيقي اي النظام الصهيوني يتطلب تبلور حركة سياسية داخلية ، تأخذ على عاتقها مهمة ادارة الصراع ضد النظام الصهيوني ، وتسعى لاسقاطه ، وهي في سعيها هذا عليها ان تقوم بمحاولة تسييس الجماهير المضطهدة اليهودية والعربية